أحاول، قدر جهدي، أن أحصر أنماط بناء الجملة الاسمية والجملة الفعلية، حتى لا يجد الطالب نفسه أمام خيارات كثيرة تشتت ذهنه، سالكاً في ذلك منهج المحاضرة الذي يخاطب عقل الطالب ووجدانه، ولست أدّعي لنفسي السبق في هذا المجال، فقد سبقني إلى ذلك علماء أجلاء استرشدت بهم، كما سأذكر ذلك في قائمة مراجعي.

لقد حاولت مع طلبتي في محاضرتي استخدام هذا الأسلوب، أقصد أسلوب حصر أنماط الجملة العربية، فلمست نجاعته من خلال تحسن مستوى نسبة كبيرة منهم، ولكن المحاضرة وحدها قد لا تفي بالغرض، فرأيت أن أطرح وجهة نظري في هذا الكتاب، مدعماً هذه القواعد بأمثلة وشواهد من القرآن الكريم، أفصح ما أنزل على البشرية، ومن الحديث النبوي الشريف، والأدب العربي قديمه وحديثه، شعره ونثره، وهي أمثلة توضح القاعدة، ولكنها لا تكفي، وحدها، لمن يطمح إلى أن يتمكن من بناء الجملة العربية تمكناً شديداً، إذ ما أحوجه حينئذ إلى الرجوع إلى أمهات المصادر النحوية الأصيلة.

إن على الدارس الذي يطمح إلى بناء جملة عربية سليمة أن يجعل بناء الجملة وأركانها شغله الشاغل في التفكير، والمقارنة، والتأمل، وترجيع النظر، لتكتمل عناصر هذه الجملة لديه، وتستقر في ذهنه.

والله أسال أن ينفع بهذا الجهد

أ. د. بسّام قَطُّوس